كتــاب الأم

في إظهار دين النبي A على الأديان .

قال الشافعي : قال ا تبارك وتعالى : { هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون } أخبرنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة [أن رسول ا A قال : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل ا] قال الشافعي : لما أتى كسرى بكتاب رسول ا A مزقه فقال رسول ا A : يمزق ملكه قال الشافعي : وحفظنا أن قيصر أكرم كتاب ا A ووضعه في مسك فقال النبي A : يثبت ملكه قال الشافعي : ووعد رسول ا A الناس فتح فارس والشام فأغزى أبو بكر الشام على ثقة من فتحها لقول رسول ا A ففتح بعضها وتم فتحها في زمان عمر وفتح العراق وفارس قال الشافعي : فقد أظهر ا D دينه الذي بعث به رسوله A على الأديان بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق وما خالفه من الأديان باطل وأظهره بأن جماع الشرك دينان : دين أهل الكتاب ودين الأميين فقهر رسول ا A الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعا وكرها وقتل من أهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالإسلام وأعطى بعض الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه A وهذا ظهور الدين كله قال : وقد يقال : ليظهرن ا D دينه على الأديان حتى لا يدان D إلا به وذلك متى شاء ا تبارك وتعالى قال الشافعي : وكانت قريش تنتاب الشام انتيابا كثيرا مع معايشها منه وتأتي العراق قال : فلما دخلت في الإسلام ذكرت للنبي A خوفها من انقطاع معايشها بالتجارة من الشام والعراق إذا فارقت الكفر ودخلت في الإسلام مع خلاف ملك الشام والعراق لأهل الإسلام فقال النبي A : [إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده] قال الشافعي : فلم يكن بأرض العراق كسرى بعده ثبت له أمر بعده قال : [وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده] فلم يكن بأرض الشام قيصر بعده وأجابهم على ما قالوا له وكان كما قال لهم رسول ا A وقطع ا الأكاسرة عن العراق وفارس وقيصر ومن قام بالأمر بعده عن الشام قال الشافعي : قال النبي A في كسرى : يمزق ملكه فلم يبق للأكاسرة ملك قال الشافعي C تعالى : وقال في قيصر : يثبت ملكه فثبت له ملك ببلاد الروم إلى اليوم وتنحى ملكه عن الشام وكل هذا أمر يصدق بعضه بعضا